

الذي يجده بنقل تجربته إلى الناس، "ودعؤم إلى المشاركة فيها، فهي متنفسٌ طلق للفنان، يقص فيها قصة حياة جديدة بأن تستعاد وتقرأ، وتوضح موقف الفرد من المجتمع، كما تمنحه الفرصة لإبراز مقدرة فنية قصصية إلى حد كبير، لأ تستند إلى الاعتراف"2). ومن أمثلتها في الأدب العربي الحديث "الأيام"، وإن لم يفرد لها أكثرهم كتباً مستقلة، كما فعل الإمام الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال"، وابن حزم في "طوق الحمامة"، وابن الجوزي في "لغة الكبد"، وأبو شامة المقدسي في "كتاب الروضتين في أخبار الدولتين"، وممن أفرد لها كتاباً أسامة بن منقذ، وسمى كتابه "الاعتبار"، وسمى كتابه "التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً"، المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي، وأبو الربيع سليمان الحوات الشفشراوي، وهذا النوع من السيرة هو الذي نرى أن يسمى السيرة الذاتية؛ لأنه عمل أدبي منصب على ولا يعنى من الجانب التاريخي إلا بما كان منه عنصراً في التجربة التي يكتب عنها. والسيرة العملية ضرب من ضروب الكتابة الوظيفية، وما نعنى بدراسته هاهنا هو السيرة العملية، والسيرة العملية نبذة يكتبها المرء عن نفسه من أجل أن يقدمها إلى جهة، أو عضوية جمعية أو مؤسسة أكاديمية، وإلى الجهات التي تريد أن تحكّم في الأعمال العلمية التي يشترط للتحكيم فيها أن يكون للمحكم من الأعمال العلمية والخبرة الأكاديمية ما يجعله أهلاً للتحكيم. وقد يكتبها المرء من أجل التعريف بنفسه، ليطلع عليها من يريد أن يقف على جانب من سيرته العلمية والعملية. فالسيرة العملية – إذن – صورة لمسيرة المرء وإنجازاته وتجاربه، يمكن أن تستدلّ أ الجهة التي تقدم إليها على تاريخه العملي، لتتأمل: هل هي في حاجة إلى شيء من ذلك، وبناء على ذلك توظفه أو تعتذر إليه. كما أن المؤسسات الأكاديمية حين تطلع عليها تتبين أمر صاحبها، هذا إلى أن اطلاعها على السيرة يمكنها من الموازنة، فالمفاضلة بين من يتقدمون لتولي وظائفها، أو من تعرض عليها أسماءهم للاستعانة في بعض أعمالها. وعلى الموازنة يبنى اصطفاؤه ولما كانت غاية السيرة العملية التعريف والتوظيف كانت في غنى عن تفاصيل حياة وكلّ ما ليست له صلة مباشرة بالعمل الذي يتقدم إليه. وينبغي أن تقتصر على إبراد ما يهم الجهة التي ستقدم لها، ولا تفريط في ذكر ما ينبغي أن يذكر، وأن تلتزم الصدق والدقة في كل ما تورد؛ لأن الجهة التي تقدم لها ستقوم بالتحري عن صحة ما فيها، فإن تبين أن فيها ما لا يصح، كان لذلك أثر سلبي في نفوس من تقدم لهم؛ أو مؤسسة من لا تثق بصدقه واستقامته ونزاهته.